

المركز الجامعي عبد الحفظ بالوصوف  
معهد الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي  
البلاغة العربية  
السنة الأولى ليسانس  
الأستاذة سميرة بوجرة  
المحاضرة رقم 05

## التقديم والتأخير / الوصل والفصل

### 1 التقديم والتأخير

1. الإسناد: تتكوّن الجملة في اللغة العربيّة من ركنين أساسيين هما: المسند والمسند إليه.

المسند هو الخبر أو الفعل أو ما يقوم مقامهما.

المسند إليه المبتدأ أو الفاعل أو ما يقوم مقامهما.

والأصل أن يتقدم المبتدأ على الخبر في الجملة الإسمية والفعل على الفاعل في الجملة الفعلية. ولكن قد يتقدم المسند على المسند إليه أو يتأخر إحداهما على الآخر لدواعي أو أغراض بلاغية لهذا التقديم أو التأخير.

2. تقديم المسند إليه: ويعرف ذلك إذا بدأت الجملة بمبتدأ له خبر.

وله أغراض بلاغية، هي :

أ-التخصيص والقصر: تخصيص المسند بالمسند إليه، وقصر المسند على المسند إليه، مثل قوله تعالى " الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعرّ منه جلود الذين يخشون ربّهم " (الزمر:23).

ب- التشويق إلى الكلام المتأخر: إذا كان المبتدأ قد تقدم وتأخر الخبر بعد عدة كلمات فيها غرابة أو شيء يثير العجب فيشوق لما بعده، مثل:

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتهم شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

ج- تقوية الحكم وتقريره: مثل قوله تعالى: ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يُخْلَقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴾ الفرقان 03.

هـ تعجيل المسرة و الإساءة: مثل الجائزة الأولى من نصيبك (تعجيل المسرة). السجن مدة عامين جزاء فعلك (تعجيل المساءة).

3. في تقديم المسند: ويعرف ذلك إذا بدأت الجملة بفعل أو خبر مقدم (شبه جملة غالباً)، وهو يفيد أغراضاً بلاغية أهمها:

أ- التخصيص والقصر: مقل قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ﴾ (الروم:04).

ب- التفاؤل بما سير المخاطب: أي تقدم شيء يدخل الفرحة والتفاؤل على من مخاطبه، مثل

سعدت بغرة وجهك الأيام وتزينت بلقائك الأعوام

ج- التشويق: مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ آل عمران (190).

هـ- مراعاة توازن الفاصلة الموسيقية: مثل: يقول الله ، عز وجل ﴿ خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ﴾ الحاقة (30).

## 2. الوصل والفصل

1.2 الوصل: في اللغة هو الجمع والضم، ضدّ التفريق والقطع، وهو في اصطلاح البلاغيين عطف جملة على أخرى بالواو.

ويجب الوصل بين الجملتين في ثلاثة مواضع:

أ. إذا قصد إشراكهما في الحكم الإعرابي، مثل قوله تعالى: " والله يقبض ويبسط وإليه تُرجعون " (البقرة:245)

ب. إذا اتفقتا خبراً أو إنشأً وكانت بينهما مناسبة تامة، ولم يكن هناك سبب يفتضي الفصل، مثل قول تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ. وَإِنَّ الْفَجَارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾. الانفطار 13-14.

ج- أن يكون بينهما مناسبة: أي أن يكون بينهما نوع من التلاؤم يجمع بينهما، ويحسن الوصل بينهما، مثل: قوله تعالى: " الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور " (الأنعام 01).

2.2 الفصل: هو ترك العطف بين الجملتين، وله مواضع، هي:

أ- أن يكون بينهما اتحاد تام، وذلك أن تكون الجملة الثانية توكيدا للأولى، أو بيانا لها، أو بدلا منها، ويقال حينئذٍ إنّ بين الجملتين كمال الاتصال. مثل: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ الشرح 6،5. الجملة الثانية توكيد للأولى. يقوا تعالى: ﴿واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون . أمدكم بأنعام وبنين.﴾ الشعراء 132. الجملة الثانية (أمدكم بأنعام وبنين) بدل من الأولى. قال تعالى: ﴿ما هذا بشر إنّ هذا إلاّ ملك كريم﴾ (يوسف:31). الجملة الثانية (إن هذا إلاّ ملك كريم) تفسير وبيان للجملة الأولى.

ب- أن يكون بينهما تباين تام، وذلك أن تختلفا خبرا وإنشاء، أو ألا تكون بينهما مناسبة ما، ويقال حينئذٍ إن بينهما كمال الانقطاع. مثل: قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إنّ زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ (الحجّ: 01). اختلفتا الجملتان خبرا وإنشاء. قال النبي ص: "الصبر ضياء، إن من البيان لسحرا، لا ضرر ولا ضرار". لا مناسبة بين الجمل الثلاث.

ج- أن تكون الثانية جوابا عن سؤال يفهم من الأولى حينئذٍ يقال إن بين الجملتين شبه كمال الاتصال. مثل: يقول الشاعر:

إن السماء ترحى حين تحتجب

ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا